دور الإدارة المدرسية في مواجهة ظاهرة العنف

إعـــــداد

الطالب/ محمد هلال عجيل ظاهر الشمري
باحث ماجستير
معلم تربية فنية بوزارة التربية والتعليم بالكويت

اشـــــراف

د/ محمد جاد الرب عبدالله
أستاذ مساعد أصول التربية
كلية التربية ـ جامعه أسوان

د/ منى عرفه حامد عمر
أستاذ مساعد أصول التربية
كلية التربية ـ جامعه أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة ماجستير لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص أصول تربية

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أشكال العنف فى المدارس المرحلة المتوسطة فى دولة الكويت ، والتعرف على أسباب ظاهرة العنف فى مدارس المرحلة المتوسطة فى دولة الكويت ، التعرف على دور الإدارة المدرسية فى الحد من ظاهرة العنف فى مدارس المرحلة المتوسطة فى دولة الكويت، واعتمد البحث على المنهج الوصفى التحليلى ، تم اختيار عينة تكونت من (٣٠٠) من معلمى المرحلة المتوسطة ومدرائها ومساعديهم فى دولة الكويت.

وتوصلت الدراسة إلى أن أسباب ظاهرة العنف فى مدارس المرحلة المتوسطة فى دولة الكويت جاء مرتفعاً، وتوصلت الدراسة إلى أن أشكال العنف فى المدارس المرحلة المتوسطة فى دولة الكويت جاء مرتفعاً.

مقدمة:

تُعد المدرسة من أهم المؤسسات التربوية التي تعمل على تربية وتعليم الفرد وإكسابه السلوك الإيجابي ، ويعد العنف الطلابي باختلاف مظاهره وأدواته من أخطر المشكلات السلوكية التي تؤرق المؤسسات التعليمية بل والمجتمع بأسره وذلك لما لذلك السلوك السلبي من أضرار بالغة على الفرد والمجتمع والممتلكات العامة والخاصة ، لذا كان على المؤسسات التعليمية أن تقوم بدورها في مواجهة هذا التيار الخطير لوقفه والقضاء عليه.

ولعل من أهم المشكلات السلوكية التي تواجه المؤسسات التعليمية العنف الطلابي ، فكثيراً ما نقرأ في الصحف المحلية عن حالات العنف الطلابي كالاعتداء على الأفراد أو الممتلكات عامة كانت أم خاصة داخل المدرسة وخارجها مما يهدد أمن المجتمع واستقراره حيث يمثل العنف المدرسي أحد أشكال العنف التي يعاني منها المجتمع وهو يجمع بين وجهين للعنف ، الوجه المجتمعي والوجه داخل المؤسسات ، فهو عنف يمارسه شريحة من أفراد المجتمع بشكل فردي أو جماعي داخل إطار المؤسسات فقد يمارسه المدرسون تجاه طلابهم كما قد يمارسه الطلاب تجاه زملائهم ومدرسيهم(القضاة، ٢٠٠٨، ١٢٨) .

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ومن خلال عملي كمعلم في مدارس في دولة الكويت وملاحظتي انتشار العنف بين الطلبة وما يمارسه المديرون تجاه الحد من هذه الظاهرة للاطلاع على المتطلبات التربوية للحد من ظاهرة العنف الطلابي من أجل تحقيق أغراض العملية التعليمية والتربوية والتي من أهمها بناء شخصية الطالب وتنميتها.

مشكلة البحث:

تعد ظاهرة انتشار العنف في المجتمعات التعليمية من المشكلات الأساسية التي تواجهها والتي يستوجب على القائمون في المدارس محاولة الحد من انتشارها وتوجيه أفراد هذه المجتمعات للتخلص من ظاهره الحساسية الناتجة من ردود الفعل المتولدة لديهم لعدم تفهم المحيط الاجتماعي لحاجتهم النفسية (الرشيدي، ٢٠١٢، ١٣).

ويعد دور الإدارة المدرسية باعتبارها من الاتجاهات الإدارية الحديثة التي تسعى للرقي بالمؤسسات التعليمية ومحاولة الحد من ظاهرة العنف المدرسي ورغم محاولتها في ردع الطلبة عن سلوك العنف تجاه أقرانهم الطلبة ومحاولة فرض العقوبات على الطلبة الذين يمارسون السلوكيات العنيفة اتجاه غيرهم لها إلا أنها ما زالت تعانى المجتمعات التعليمية من انتشار ظاهرة العنف المدرسي(حمادنة،٢٠١٤، ٥٧).

ونظراً لأهمية المرحلة المتوسطة في النظام التعليمي جاءت هذه الدراسة للتعرف على المتطلبات التربوية للحد من ظاهرة العنف المدرسي ويأمل الباحث أن ينسجم نتاج هذه الدراسة مع توجهات وزارة التعليم العالي في الوصول إلى أفضل النتائج للتغيير.

وتحددت مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة الآتية :

س١. ما الإطار الفكري لدور الإدارة في مواجهة العنف الطلابي؟

س٢. ما التوصيات التي من شأنها أن تسهم في توضيح دور الإدارة في الحد من ظاهرة العنف لدي طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت؟

أهداف البحث:

١. التعرف على مفهوم العنف.
٢. التعرف على دور الإدارة في مواجهة العنف في مدارس المرحلة المتوسطة في دولة الكويت.

أهمية البحث:

١. تعَرف دور الإدارة واتخاذ الإجراءات المناسبة للحد من ظاهرة العنف المدرسي .
٢. من المتوقع أيضاً إضافة دراسة جديدة إلى مكتبة أدبيات العلوم الإنسانية بشكل عام وعلم الإدارة التربوية بشكل خاص التي لاقت اهتماماً متزايداً في الآونة .
٣. قد تحث هذه الدراسة باحثين آخرين على إجراء دراسات وأبحاث مشابهة لهذه الدراسة في مناطق مختلفة ومستويات تعليمية مختلفة .

مصطلحات البحث:

١. **الإدارة المدرسية** : هي "جميع الجهود والنشاطات المنسقة التي يقوم بها فريق العاملين بالمدرسة والذي يتكون من مدير المدرسة ومساعديه والمعلمين والإداريين والفنيين "(محمد ، ٢٠١٠، ٤٠).

كما عرفها بأنها: "جميع الجهود والأنشطة والعمليات من تخطيط وتنظيم ومتابعة وتوجيه ورقابة التي يقوم بها المدير مع العاملين معه من معلمين وإداريين بغرض بناء وإعداد الطلاب من جميع النواحي عقلياً وأخلاقياً واجتماعياً ووجدانياً وجسمياً بحيث يستطيع أن يتكيف الطالب مع المجتمع ويحافظ على بيئته المحيطة ويساهم في تقدم مجتمعة "(حافظ، وصبري،٢٠١٢،٢٧)

٢. **العنف:** " هو كل سلوك عدائي واقع على الذات أو على الغير سواء أكان قولاً أم فعلاً وسواء أكان صادراً من فرد أم من جماعة وسواء أكان مبرراً بدين أو عرق أو مذهب أو نازلة إنسانية أو حياتية أم كانت غير مبرر وغير مفسر" (العصماني، ٢٠١٢، ٢٠) .

وبذلك فالعنف جملة من الممارسات الإيذائية النفسية أو البدنية أو المادية التي يمارسها الطلبة في المدارس وتؤدي إلى إلحاق الضرر بالمعلمين والإداريين أو بممتلكاتهم الشخصية أو المدرسية بهدف إذائهم أو إلحاق الضرر بهم والانتقام منهم ".

الإطار الفكري

تمهيد:

يؤدي المدير دوراً مهمًا في العملية التعليمية باعتباره قائداً تربوياً مقيماً، فهو الذي يقوم بتنظيم وإدارة وتنسيق العمل المدرسي، وهو الذي يشرف على النشاط المدرسي، ويعمل على تحسينه، كما أنه يسعى لزيادة النمو المهني للمعلمين، ويعمل على توجيه التلاميذ ومساعدتهم للنهوض بهم من جميع النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والروحية، ويساهم بدور فعال في إثراء المناهج وإغنائها، هذا بالإضافة إلى قيامه بتنظيم السجلات والملفات المدرسية، وإدارة الشؤون المالية بالمدرسة، والاتصال والتواصل مع كل من المجتمع المحلي والإدارة التربوية لما فيه مصلحة الطلبة إلى غير ذلك من المهام وإن تأثير المدير يصل إلى كل هذه العناصر فالمدير يحضر معه إلى النظام المدرسي ما يحاول التأثير به على المعلمين والإدارة (Abdeen, 2009,47)

إن وظيفة مدير المدرسة تتغير من عصر لآخر، تبعا لعدة عوامل منها نظرة المجتمع إلى العملية التربوية والأيدولوجيا التي توجه الفكر التربوي والظروف السياسية والاقتصادية التي تسود بيئة النظام التربوي ونتيجة لذلك شهدت السنوات السابقة اتجاها جديدا في الإدارة

المدرسية، فأصبح لها وظائف جديدة غير تسيير الأمور ,وظائف تتناسب ومعطيات العصر وما كشفت عنه الأبحاث التربوية والنفسية، ومن هذه الوظائف(عياصرة، ٢٠٠٦، ٦٨) :

- الارتقاء بمستوى أداء المعلمين للقيام بتنفيذ المناهج من أجل تحقيق الأهداف التربوية المقررة، ويمكن الارتقاء بمستوى أداء المعلمين من خلال تنمية قدرات الأفراد ومهاراتهم في مجال عملهم تنمية تكاملية علميًا ومهنيًا وتمكن المعملين من الإلمام بالجديد في مجال عملهم ومسايرة التقدم العملي والتكنولوجي واستخدام الأساليب الحديثة وذلك من خلال عقد الدورات والندوات وتبادل الخبرات والزيارات.
- أصبحت الإدارة المدرسية تعتبر أن المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية، وأخذت تعمل على تزويد المتعلم بخبرات يستطيع من خلالها وبوساطتها مواجهة ما يعترضه من مشكلات قادراً على مواكبة التطور والتغيير والتأقلم.
- تهيئة الظروف وتقديم الخدمات والخبرات التي تساعد على تربية الطلبة وتعليمهم رغبة في تحقيق النمو المتكامل لشخصياتهم.
- دراسة المجتمع ومشكلاته وأمانيه وأهدافه بمعنى أن المدرسة أصبحت معنية بدراسة المجتمع والعمل على حل مشكلاته وتحقيق أهدافه ,فزاد التقارب والتواصل والمشاركة بين المدرسة والمجتمع، وبناء على ذلك قام المجتمع بتقديم الإمكانيات والمساعدات التي يمكن أن تساهم في تحقيق العملية التربوية ورفع مستواها.

أولاً: دور الإدارة في تطبيق الثواب والعقاب في مواجهة ظاهرة العنف الطلابي:

إن المكافآت والحوافز هي الباعث المادي أو المعنوي الذي يعمل على توجيه سلوك الفرد نحو إنجاز أو تحقيق هدف محدد. ويشير الأغبري ، أن الحوافز تتنوع إلى حوافز إيجابية وحوافز سلبية أو حوافز مادية وحوافز معنوية وللحوافز المادية في نظر الكثير من المدراء ، وخاصة في ميدان التعليم، لها تأثير قد يكون أكبر من الحوافز المعنوية، فهي

تحث الأفراد على العمل بهمة وعزيمة أقوى. ويأتي المال في طليعة الحوافز المادية الأخرى(الأغبري، ٢٠١٥،٤٠٤-٤٠٦).

فالحوافز الإيجابية بشقيها المادي والمعنوي فتعني إزالة عائق أو مانع يقف حجر عثرة أمام السلوك المرغوب فيه، فهي في نتائجها كالتعزيز أو الحوافز الإيجابية.

ومدير المدرسة يؤدي دوراً كبيراً في تحقيق هذا كله والإدارة الناجحة هي التي تعمل على توفير جو من العلاقات الطيبة والثناء على المحسن وإن لزم الأمر تقديم مكافآت مادية له. وأن نجاح مدير المدرسة يتوقف على مدى استعداده وتعاونه وقدرته على تنمية الروح المعنوية لدى مرؤوسيه وكسب محبتهم واحترامهم وإشباع حاجاتهم ومساعدتهم على التغلب على الصعوبات والمشكلات التي يواجهونها.

ثانياً: تأكيد العلاقات الإنسانية الطيبة في المدرسة:

يظن البعض أن العلاقات الإنسانية شيء سهل، ولكن الصعوبة والتعقيد عندما نتعامل مع العنصر البشري، ولا شك أن التعامل مع الأشخاص أكثر صعوبة من التعامل مع الأشياء، إذ أن مجال العلاقات الإنسانية أكثر تعقيداً وتداخلاً. ولهذا يجب على مدير المدرسة أن يقتحم ويتعايش مجال النفس البشرية للعاملين في المؤسسة التعليمية.

والطريقة الأساسية التي تساعد على خلق جو مرضي هي احترام شخصية المدرسين الذين يعمل معهم مدير المدرسة. واحترام شخصية المدرسين له مظاهر كثيرة، فهو يتضمن الاهتمام بهم وبمشكلاتهم، ويتضمن إعطاء الاعتبار التام لأفكارهم ومقترحاتهم، وخلق ذلك النوع من اجتماعات المعلمين بالمدرسة الذي يعطي فيه كل مدرس الفرصة لغرض أفكاره. وهو يتضمن أيضاً تشجيع أوجه النشاط الاجتماعية التي تساعد على إقامة علاقات صداقة بين المعلمين بالمدرسة، وتوفير ظروف العمل بحيث يصبح مريحاً وجذاباً.

ولا يقتصر احترام مدير المدرسة على احترام شخصية المدرسين بل يتعداه أيضاً إلى احترام شخصية التلاميذ، فكل من في المدرسة يجب أن يحس بأنه مرحب به، وأنه جزء من برنامج المدرسة. كما يجب أن يعامل كل تلميذ معاملة عادلة، وأن يحس أن الإدارة المدرسية والمدرسين أصدقائه وليسوا مجرد أشخاص يوجهون كل جهودهم لتشكيله وفق نمط معين من السلوك. وأن يعرف تماماً أن لكل قدراته وأمانيه لها موضعها الصحيح في تخطيط نشاط المدرسة وفي الخبرات التي تقدم إليه.

ولا شك أن هذه الروح تتطلب طرقاً خاصة يتعلق بها مدير المدرسة مع تلاميذه. فعليه أن يستمع لرغباتهم وشكاويهم، وأن يخلق وسائل الاتصال التي يمكن عن طريقها سماع آراء التلاميذ، وأن يشجع جمع البيانات الكافية عن كل منهم حتى يمكن للمدرسة أن توجههم التوجيه المناسب.

ويتحدد الجو العاطفي للمدرسة إلى درجة كبيرة باتجاهات مدير المدرسة نحو حياة المدرسين خارج العمل. فالإدارة المدرسية أوسع مجالاً من مجرد مساعد المعلمين بالمدرسة في بحث مشكلاتهم في داخل المدرسة. وقد أثبت علم النفس أن استجابتنا لموقف ما تتأثر بكل خبراتنا.

والإدارة المدرسية على هذا الأساس يجب أن تقدر أهمية مساعدة المدرسين والطلاب في حل مشكلاتهم الشخصية. فمن واجب مدير المدرسة أن يستمع على المدرسين والطلاب حين تصادفهم مشكلات عاطفية أو مادية أو أي مشكلة تحدث لهم، وأن يقدم المساعدة الضرورية لحل هذه المشكلات. حيث يمكن للمدرس أو الطالب أن يطرح مشكلاته على باب المدرسة وألا يفكر فيها أثناء العمل، ولذلك يجب على إدارة المدرسة أن تعاونهم على التغلب على هذه الصعاب ومعالجتها، ولا شك أن مدير المدرسة بحله للمشكلات التي تعوق المدرسين

والطلاب يساعد على خلق جو عاطفي وروحي طيب للتلاميذ إذ تنعكس حالة المدرسين النفسية على تلاميذهم.

ويتطلب خلق الجو المدرسي الصحيح أن يكون لمدير المدرسة شخصية متكاملة، وأن يكون ودوداً محباً للناس، وأن يحب الناس العمل معه. كما يتطلب أن يعطي العاملين معه حقوقهم وأن يظهر الشجاعة في عمله والإخلاص في أغراضه، وأن يتميز بالحكم الصائب والقدرة على كسب ثقة الآخرين.

ويرى الأغبري أن العلاقات الإنسانية الجيدة المتبعة في إطار العمل في أي مؤسسة أو منظمة العنصر الرئيس والمحرك الفعال لاستجابات الأفراد نحو تحقيق العمل المنوط بهم بهمة وعزيمة عالية(الأغبري: ٢٠١٥، ٣٩٩).

ويتحدد دور مدير المدرسة في مواجهة العنف وتعزيز العلاقات الإنسانية مع التلاميذ، من خلال الآتي:

- الإلتقاء بالتلاميذ المتفوقين في إطار الخطة الدراسية وذلك بهدف إشعارهم بمدى أهميتهم، ومحاولة مساعدتهم في حل المشكلات التي تعترضهم وحثهم على مواصلة تحقيق التفوق المستمر.
- التواصل المستمر مع جميع التلاميذ من خلال الطابور الصباحي وتوعيتهم بالنظام المدرسي والأنشطة المدرسية وفوائدها.
- إقامة الأيام المفتوحة على مدار السنة في إطار الخطة الدراسية، يتم فيها دعوة أولياء الأمور وذلك للتعاون في حل المشكلات وتذليل الصعاب بما يحقق أهداف المدرسة.

توصيــات البــحث

يوصي البحث بما يلي

- حزم القيادة الإدارية في المدرسة لمواجهة العنف.
- نشر ثقافة الإنصات والتواصل والتسامح بين الطلاب، والمعلمين.
- تفعيل الإدارة العقوبات التأديبية المدرسية.
- قيام الإدارة بالتوجيه والإرشاد الأكاديمي والنفسي والاجتماعي بالمدرسة .
- اهتمام الإدارة بتدريب المعلمين في دورات متخصصة للتعامل داخل الحصة.
- اهتمام الإدارة بتوافر أماكن مناسبة لعدد الطلاب في الصف.
- المساواة في المعاملة بين الطلبة من قبل الإدارة.
- قيام الإدارة بمساعدة الطلاب الضعفاء والمحرومين بالمدرسة.
- عمل الإدارة علي التجانس بين الثقافات المختلفة بالمدرسة.
- التنسيق مع الأسرة فيما يتعلق بأخلاقيات الطلبة.
- تقوم الإدارة بغرس القيم الاجتماعية الإيجابية بين الطلاب.
- الاستماع لشكوي الطلاب في أي وقت.
- تشديد الرقابة على الطلاب بالمدرسة.
- تنظيم اجتماعات ولقاءات مع أولياء الأمور، لتحفيز الطالب إلى الاستماع والحوار والتعبير عن رأيه.

المراجع:

١. أحمد حافظ ، وحافظ صبري: **إدارة المؤسسات التربوية**، القاهرة ، عالم الكتب، ٢٠١٢.

٢. عبد الصبور محمد : **الإدارة والإشراف فى التربية الخاصة**، الرياض، دار الزهراء، ٢٠١٠.

٣. عبد الصمد الأغبري: "**الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر**، بيروت، دار النهضة، ٢٠١٥.

٤. عبد الله العصماني: "العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدي عينة من طلاب المرحلة الثانوية بتعليم محافظة الليث"، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣.

٥. علي عياصرة: القيادة والدافعية في الإدارة التربوية:عمان: دار حامد للنشر،٢٠٠٦.

٦. عيد الرشيدي: " الأنماط الإدارية التي يمارسها مديرو المدارس الثانوية في دولة الكويت وعلاقتها بمستوي العنف الطلابي من وجهة نظر المعلمين" ، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية، جامعة الشرق الأوسط الأردن، ٢٠١٢.

٧. محمد صايل الخضر حمادنة: " دور الإدارة المدرسية فى الحد من ظاهرة العنف في المدارس الأردنية" ، **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، ٢٠١٤ ، المجلد (٣) العدد (٧).

٨. محمد علي القضاة: **قضايا معاصرة في أصول التربية**، اربد، مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.

9. Abdeen , M: A study of the Actual And Ideal Task Behaviors of the Arab Private school Principals In Jerusalem .PH.D. Dissertation (unpublished) , Washington Ohio University,2009.